الأمم المتحدة

A/75/298

الجمعية العامة

Distr.: General
10 August 2020
Arabic
Original: English

الدورة الخامسة والسبعون

البند 72 (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها: مسائل حقوق الإنسان بما في ذلك النُهج البديلة لتحسين التمتع الفعلي بحقوق الإنسان والحريات الأساسية

مجال الحقوق الثقافية**

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى الجمعية العامة التقرير الذي أعدته المقررة الخاصة في مجال الحقوق الثقافية، كريمة بنّون، المقدم عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 12/37. وتقدم المقررة الخاصة هذا التقرير مشفوعا بمرفق يتضمن الإطار القانوني وبعض الأمثلة، وهو متاح على موقع مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان على شبكة الإنترنت[1].

* A/75/150.

** قُدم هذا التقرير بعد انقضاء الموعد النهائي لتضمينه أحدث المستجدات.

(1) http://www.ohchr.org/EN/Issues/CulturalRights/Pages/AnnualReports.aspx.

051020 250920 20-10595 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

تقرير المقررة الخاصة في مجال الحقوق الثقافية، كريمة بنّون

موجز

في هذا التقرير، تتناول المقررة الخاصـــة في مجال الحقوق الثقافية، كريمة بنّون، الأبعاد الثقافية وتلك المتعلقة بالحقوق الثقافية لحالة الطوارئ المناخية الحالية، والتي كثيراً ما أُغفلت. وتنظر في التأثيرات الســلبية لتغير المناخ على الثقافات الإنســانية وعلى التمتع بالحقوق الثقافية، وفي الإمكانات الإيجابية التي تنطوي عليها الثقافات وممارسة الحقوق الثقافية في توفير أدوات حيوية للتصدي لحالة الطوارئ المناخية.

أولا - مقدمة

تغير المناخ والثقافة والحقوق الثقافية

1 - ما زالت حالة الطوارئ المناخية، حتى أثناء جائحة كوفيد-19، التي تحظى باهتمام دولي كبير، تُشكِّل أحد أكبر التهديدات التي واجهتها الإنسانية في تاريخها ويجب التصدي لها على نحو عاجل[2]. وبينما تصاعدت معدلات الإصابة بالمرض حول العالم، صعدت معها درجات الحرارة القياسية[3]. وتصيب الكوارث المرتبطة بتغير المناخ مثل أسراب الجراد والفيضانات سكاناً يكابدون الفيروس بالفعل. "ونحن نجد أنفسنا نعيش في زمن يجب علينا فيه الاضطلاع بمهمتين حيويتين على نحو متزامن - مصارعة صدمة كوفيد-19 الحادة في نفس الوقت الذي نواجه فيه أزمة تغير المناخ المزمنة"[4]. ولا يمكننا الانتظار إلى حين انتهاء الجائحة. فحالة الطوارئ المناخية ما زالت تُشكِّل تهديداً وجوديا للحياة وحقوق الإنسان والثقافات الإنسانية. ولهذا السبب قررت المقررة الخاصة تركيز تقريرها على الصلة بين تغير المناخ والثقافة والحقوق الثقافية.

2 - وقد أُنشئت الولاية المتعلقة بالحقوق الثقافية لا لحماية الثقافة والتراث الثقافي في حد ذاتهما، بل لحماية الظروف التي تتيح للناس كافة، بلا تمييز، الوصول إلى الحياة الثقافية والمشاركة والإسهام فيها من خلال عملية تنمية متواصلة. وحالة الطوارئ المناخية تهدد تلك الظروف بشكل كبير. "فعالمية حقوق الإنسان، بما فيها الحقوق الثقافية، تخلو اليوم من أي معنى إن لم تتح بيئة صالحة للعيش يمكن للإنسان أن يتمتع فيها بهذه الحقوق"[5]. ويترتب على تغير المناخ وسيظل يترتب عليه تأثير جسيم على ثقافات الجنس البشري كله وتراثه الثقافي، ومن ثم على ما يتصل بذلك من حقوق الإنسان لبلايين الأشخاص. وبينما تتأثر أغلب حقوق الإنسان بتغير المناخ، تتأثر الحقوق الثقافية على وجه الخصوص تأثراً شديداً، إذ تواجه هذه الحقوق ببساطة خطر محوها محواً في حالات كثيرة. ولم يجر بعد الإقرار بهذا الواقع بما فيه الكفاية في المبادرات الحالية المتعلقة بتغير المناخ. ويجب الاعتراف به كمسألة التزام قانوني دولي والتعامل معه كأولوية.

3 - وقد أصبحت هذه الآثار على الحقوق الثقافية ظاهرة بالفعل. فأثناء بعثة المقررة الخاصة إلى ملديف، زارت جبانة يعود عمرها لقرون يفاد بأنها تضم قبور أولئك الذين جاؤوا بالإسلام إلى ملديف. وتبعد تلك الجبانة مسافة تقل عن 100 متر عن المحيط، بينما يرتفع مستوى سطح البحر. ويخشى السكان المحليون من أن الموقع سيختفي في غضون 10 سنوات. وقال ناشط ملديفي في مجالي البيئة والتراث

(2) انظر www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/OHCHRanalyticalstudyClimateChange.aspx.

(3) انظر على سبيل المثال World Weather Attribution, "Prolonged Siberian heat of 2020" (15 July 2020). متاح على الرابط التالي: www.worldweatherattribution.org/wp-content/uploads/WWA-Prolonged-heat-Siberia-2020.pdf.

(4) Joyce Lee, "Earth Day during COVID-19: green tips for closed museums", American Alliance of Museums, 22 April 2020.

(5) A/73/227، الفقرة 38.

الثقافي عمره 15 عاماً للمقررة الخاصة متحدثاً عن هذا الموقع: "أخشى على بقاء بلدي"[6]. ويفترض ألا يُضطر أحد، ولا سيما إذا كان شابا، إلى مواجهة مثل تلك المخاوف.

4 - وفي توفالو، زارت المقررة الخاصة المكتبة الوحيدة في البلد، الواقعة على مسافة 20 متراً من الشاطئ والمهددة بارتفاع مستوى سطح البحر. والتقت بأمين المكتبة المصمم على إنقاذ المجموعة التي تقتنيها. وتضم المكتبة وثائق تاريخية، مثل الرسالة التي تعترف رسمياً باستقلال البلد، لكنها تضم أيضاً سجلات الأرصاد الجوية والمد والجزر التي تُشكِّل أدوات بالغة الأهمية للبحوث المناخية. ومن شأن فقدان المكتبة أن يؤثر على أبناء توفالو أشد التأثير، لكنه سيضرنا جميعاً أيضاً. وقد تساءل مسؤول من توفالو قائلاً: "إذا لم يعد لنا وجود هنا، ما الذي سيحدث لثقافتنا؟"

5 - وفي الوقت الذي كان يوضع فيه هذا التقرير في صيغته النهائية، غمر الفيضان ربع بنغلاديش، مما أدى إلى تدمير حياة ملايين شخص ممن كانوا يعيشون في فقر وجرف مواقع ثقافية وفضاءات عامة[7].

6 - وقد وُثِّق جيداً الكثير من التأثيرات الجسيمة التي لا تحصى لحالة الطوارئ المناخية على حقوق الإنسان، بما في ذلك من قِبَل مقررين خاصين آخرين[8]. ونطق المقرر الخاص المعني بمسألة التزامات حقوق الإنسان المتعلقة بالتمتع ببيئة آمنة ونظيفة وصحية ومستدامة، والعديد من الخبراء العلميين، مراراً وتكراراً بالحقائق. وتشمل هذه الحقائق ما يلي: الاحترار بمقدار درجة مئوية حتى الآن، وزيادات أعلى في أماكن محدَّدة مثل القطب الشمالي حيث يبلغ المعدل ضعف المتوسط العالمي؛ والمزيد من الاحترار في المستقبل - تتوقف كثافته على إجراءاتنا؛ وتأثيرات كبرى على سبل العيش والحقوق؛ وزيادة الظواهر الجوية القصوى والكوارث الطبيعية؛ وتدني تنوع الحياة على كوكب الأرض؛ وزيادة الأمراض والمخاطر التي تهدد الصحة؛ والخسائر في الأرواح؛ والتشرد الجماعي[9].

7 - وتصيب التأثيرات أناساً بعينهم وأماكن معينة على نحو غير متناسب، مما يتسبب في مخاطر تهدد بشكل خاص حقوق وثقافات سكان الدول الجزرية الصغيرة النامية المنخفضة، والشعوب الأصلية، وسكان الريف، والنساء، والأشخاص ذوي الإعاقة، وأولئك الذين يعشون في فقر، وغيرهم. وقد ذكرت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ أن "الأشخاص المهمّشين اجتماعيا أو اقتصاديا أو ثقافيا أو سياسيا أو مؤسسيا، أو المهمشين من نواحٍ أخرى، عُرضة على وجه الخصوص للتأثر بتغيّر المناخ"[10]. ويواجه أولئك الذين تربطهم صلات بارزة بالأرض والبحر والموارد الطبيعية والنظم الإيكولوجية، بمن فيهم الشعوب الأصلية وسكان الريف وصيادو السمك، تدميراً غير متناسب لحياتهم الثقافية الفردية والجماعية.

---

(6) A/HRC/43/50/Add.2، الفقرة 79.

(7) Somini Sengupta and Julfikar Ali Manik "A quarter of Bangladesh is flooded. Millions have lost everything.," *New York Times* (30 July 2020).

(8) انظر مثلا A/74/161؛ و A/HRC/31/52؛ و A/HRC/41/39؛ و A/HRC/36/46.

(9) انظر A/74/161 و A/HRC/31/52.

(10) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change 2014: Synthesis Report* (2 November 2014), p. 54. متاح على الرابط التالي: www.ipcc.ch/site/assets/uploads/2018/02/SYR_AR5_FINAL_full.pdf.

8 - وتواجه النساء بالفعل العديد من العقبات أمام تمتعهن بحقوقهن الثقافية[11]، ويؤدي تغير المناخ إلى استفحال أوجه انعدام المساواة هذه. ويتباين التعرُّض لتأثيرات المناخ والكوارث بحسب نوع الجنس، حيث تكون النساء أكثر عرضة للإصابة، وكثيراً ما يعود ذلك إلى عوامل ترتبط بالثقافة مثل عدم القدرة على السباحة، والملابس التي تحد من القدرة على التنقل، والأدوار الجنسانية المعيّنة ثقافياً[12]. ويؤدي تغير المناخ إلى تضخيم التفاوتات الجنسانية القائمة بين الفتيات والصبيان، وزيادة العراقيل المتصلة بالحقوق الثقافية أمام الفتيات، بما في ذلك زيادة الصعوبات في الحصول على التعليم[13]. غير أن النساء والفتيات كثيراً ما يكُنّ أيضاً أول من يقوم بأعمال الإغاثة في مواقعهن، حيث يعملن على حماية التقاليد وأساليب العيش من الآثار السلبية لتغير المناخ. والنساء عامل محفز للنشاط المتعلق بتغير المناخ ويضطلعن بدور ريادي في إعادة خلق الثقافة والدفع قدماً بسبل عيش جديدة للتكيُّف مع أزمة المناخ[14].

9 - ويمثل تغير المناخ "أهم مسألة تتعلق بالإنصاف بين الأجيال في زمننا. فالأطفال والأجيال المقبلة يتحملون، أو سيتحملون، الوطأة العظمى لتأثيره على كوكب ملوث ومتدهور"[15]. ويجب الاعتراف بالشباب لا كممثلين للمستقبل فحسب، لكن كمشاركين مشاركة كاملة في صنع السياسة المناخية في الحاضر[16].

10 - وتهدد حالة الطوارئ المناخية أيضاً الإنسانية بأسرها وجميع الثقافات الإنسانية، ولا يمكن فهمها على أسس قطاعية صرفة[17]. ولذا يتعين أن تتجلى المواجهة عالمياً ومحلياً على السواء، على نحو يعكس العالمية في هيئة مواجهة عالمية متضافرة، ولكن يعكس أيضاً التنوع، من حيث تناول تأثيرات وجهات فاعلة وفرص بعينها.

11 - ويجب علينا، علاوة على ذلك، أن نتحلى بالوضوح فيما يتعلق بمصادر حالة الطوارئ هذه. إذ "يَنتُج عن أفقر نصف سكان العالم، أي 3,9 بلايين شخص، 10 في المائة فقط من الانبعاثات العالمية. وفي المقابل، ينتج عن أغنى 10 في المائة من سكان العالم نصف الانبعاثات العالمية"[18]. بيد أن حياة وثقافات الجميع قد عُرِّضت للخطر، حيث كثيراً ما يكون أولئك الأقل إسهاماً في خلق المشكلة أكثر عُرضة

(11) انظر A/67/287.

(12) Md. Sadequr Rahman, "Climate change, disaster and gender vulnerability: a study on two divisions of Bangladesh", *American Journal of Human Ecology*, vol. 2, No. 2 (2013), pp. 72–82 and 75. وتتقاطع التأثيرات الجنسانية مع عوامل أخرى، مثل السن والطبقة، لجعل بعض النساء أشد تضرراً بشكل خاص. "Climate change is brutal for everyone, but worse for women", *Wired*, 25 November 2019. متاح على الرابط التالي: www.wired.com/story/climate-change-and-gender/.

(13) Sadequr Rahman, "Climate change, disaster and gender vulnerability".

(14) انظر مساهمة شبكة العمل الدولية من أجل إنصاف الجنسين والقانون. متاحة على الرابط التالي: http://www.ohchr.org/EN/Issues/CulturalRights/Pages/ClimateChange.aspx.

(15) Plan International, "Climate change: focus on girls and young women (September 2019), p. ii. وانظر أيضاً A/HRC/37/58.

(16) في إطار المبدأ 21 من إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية: "ينبغي تعبئة شباب العالم بقدراتهم الإبداعية ومثلهم وشجاعتهم من أجل إقامة مشاركة عالمية لتحقيق التنمية المستدامة وضمان مستقبل أفضل للجميع".

(17) انظر A/HRC/41/39.

(18) A/74/161، الفقرة 13.

للخطر. فثلاثة أرباع الانبعاثات العالمية تنتجها 20 دولة[19]. وأخذا في الاعتبار الانبعاثات التاريخية، فإن بعض الدول مسؤولة عن الأزمة المناخية أكثر من غيرها. فقد أنتجت الولايات المتحدة 25 في المائة من الانبعاثات العالمية منذ عام 1751، وتلتها الصين بإنتاجها 12 في المائة[20]. ولهذه الحقائق عواقب هامة على التزامات حقوق الإنسان الواقعة على عاتق الدول المتقدمة النمو، التي يجب أن تخفض الانبعاثات بسرعة أكبر وتتحمل نصيب الأسد من التكاليف لتساعد الدول النامية[21].

12 - لقد "بات عدم الاستقرار والخروج عن المعهود هما المعتاد الجديد"[22]. والوقائع جلية. غير أننا أخفقنا حتى الآن إخفاقا جماعيا في اتخاذ الإجراءات الفعالة الضرورية لحماية أنفسنا. وقد أشار الأمين العام والهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ إلى أن مثل تلك الإجراءات لا تزال ممكنة وأنه يجري الآن اتخاذ خطوات عديدة. غير أن النافذة الزمنية المتاحة للحيلولة دون حدوث تغير المناخ الكارثي آخذة في الانغلاق سريعاً، ومن المرجح أن يحدث ذلك بنهاية هذا العقد. وفي هذا السياق، تود المقررة الخاصة إضافة صوتها إلى الجوقة العظيمة من الشباب والعلماء والدعاة والأشخاص العاديين حول العالم في دعوتهم إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لضمان مناخ آمن للإنسانية وثقافاتها - الآن.

13 - وتُشكِّل مثل هذه الإجراءات العاجلة السبيل الوحيد لحماية حقوق الإنسان، بما في ذلك الحقوق الثقافية، في عام 2020 وبعده. فبقاء الأمور على حالها ليس ممكناً، حتى في منظومة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة[23]. ومواصلة التركيز على هذه المسألة على نحو متسق أثناء الجائحة الحالية هي السبيل الوحيد للنجاح فيما يلي:

(أ) الاستجابة للحالة الصحية؛

(ب) (إعادة) البناء بطريقة أكثر حمايةً للحقوق؛

(ج) ربما حتى منع المزيد من مثل حالات التفشي هذه في المستقبل. ويجب على جميع الجهات الفاعلة المعنية على الصعيدين الدولي والوطني أن تتخذ إجراءات حازمة. وليس بوسع بلد بمفرده أن يفعل ذلك بفعالية.

14 - وبينما عُرِّف وصُوِّر تغير المناخ على نحو شامل كأزمة تتعلق بحقوق الإنسان، فإن الأبعاد المتعلقة بالثقافة وبالحقوق الثقافية كثيراً ما أُغفلت من قِبل خبراء المناخ وحقوق الإنسان من جهة، وأولئك العاملين في المجالات الثقافية من جهة أخرى. وهذه فجوة يجب ملؤها. فالتأثيرات السلبية لتغير المناخ على الثقافات الإنسانية وعلى تمتع الجميع بحقوقهم الثقافية المكفولة دولياً، وكذلك الإمكانات الإيجابية التي

(19) انظر A/74/161، الفقرة 14.

(20) Our World in Data, "CO_2 and Greenhouse Gas Emissions", sect., Cumulative CO2 emissions (December 2019). متاح على الرابط التالي: https://ourworldindata.org/co2-and-other-greenhouse-gas-emissions#the-long-run-history-cumulative-co2C:\Users\LocalAdmin\Downloads\www.wired.com\story\climate-change-and-gender\.

(21) انظر A/74/161، الفقرة 14.

(22) انظر المساهمة المقدمة من الفريق الدولي المعني بحقوق الأقليات.

(23) انظر A/HRC/41/39، الفقرة 83.

تنطوي عليها ثقافاتنا وممارسة حقوقنا الثقافية كأدوات حاسمة في تصدينا لحالة الطوارئ المناخية، يجب أن توضعا معاً على جدول الأعمال الدولي وأن تخضعا لمزيد من الدراسة.

15 - وسيكون التغير الثقافي الشامل ضرورياً لتغيير مسار تغير المناخ الكارثي. فالوضع القائم لا يمكن أن يظل على هو عليه. وحيث إن الثقافة ليست أمراً جامداً[24]، فإن هذا التغيير - إذا كان قائماً على المشاركة ومتماشياً مع معايير حقوق الإنسان - يُشكِّل جزءاً من التمتع بالحقوق الثقافية. ويجب إيلاء المزيد من الاهتمام لتعزيز التغيير التحوُّلي المنطوي على تحول في المفاهيم الذي شدّد الخبراء على ضرورته من أجل مواجهة تغير المناخ[25]، ولسرعة تغيير طريقتنا في العيش والإنتاج والاستهلاك، وعمل ذلك بطريقة تحترم الحقوق، فضلاً عن التأقلم مع أي آثار جانبية سلبية على الحقوق الثقافية قد تنتج عن ذلك. ويرمي هذا التقرير إلى الإسهام في تحقيق هذه الأهداف ذات الأولوية وإلى عرض بعض الأعمال الهامة التي تم الاضطلاع بها بالفعل في هذا الميدان.

16 - وتظل الثقافة، حتى لو كانت معرضة للأخطار، مفتاحاً هاماً للتكيف الناجح مع المناخ. ولا غنى عن المعارف التقليدية بشأن كيفية التفاعل مع النظم الطبيعية ورعايتها. وسيكون فهم الشعوب الأصلية على وجه الخصوص محورياً في تحقيق استقرار المناخ. وهناك ثقافة تغيير صاعدة تدفع في اتجاه القيام بنوعي الاستجابات المحلي والعالمي - المتناقضين في ظاهرهما ولكن كثيرا ما يكونان متكاملين في الواقع العملي - الذين يعطيان الأولوية للتخفيف من آثار تغير المناخ والتكيُّف معه من خلال تغيير سلوك المستهلكين، والبنية التحتية الخضراء الجديدة، والتوزيع العادل لفرص الحصول على الموارد. وسيكون تنفيذ هذه التغييرات الوقائية بالغ الأهمية من أجل الحفاظ بفعالية على المناخ كما عرفه البشر طوال تاريخ النوع البشري[26]. "والثقافة هي واسطة مواجهة المجتمع لكل بُعد من أبعاد تغير المناخ العالمي"[27].

17 - ويشمل ذلك الأسسَ الثقافية لأسباب تغير المناخ، فضلاً عن التكيف وتخفيف الآثار وتفسير العلوم. "والثقافة في حد ذاتها هي عملية تتيح لنا فهم الواقع وتفسيره وتغييره"[28]. فالثقافة تصوغ تغير المناخ، الذي يحوِّل، بدوره، الثقافة.

18 - وثمة صلة واضحة بين تغير المناخ والحقوق الثقافية. فالثقافة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنظم الإيكولوجية، ولا سيما بالنسبة للشعوب الأصلية والسكان الريفيين و "التقليديين". وكثيراً ما تستند الثقافات والبيئة على السواء إلى أماكن بعينها[29]. "وتؤثر الثقافة على فهمنا للبيئة وعلى علاقتنا بها على مستوى

(24) انظر A/HRC/41/36، الفقرتين 30 و 34.

(25) انظر A/74/161، الفقرة 16.

(26) Justine Massey, "Climate Change, Culture and Cultural Rights", memorandum, University of California, Davis School of Law, 20 May 2020.

(27) W. Neil Adger and others, "Cultural dimensions of climate change impacts and adaptation", in *Nature Climate Change*, vol. 3 (2013), p. 112.

(28) United Cities and Local Governments, "Culture 21: Actions – commitments on the role of culture in sustainable cities", approved by the Committee on Culture of United Cities and Local Governments at its first culture summit (Bilbao, 18–20 March 2015), para. 2.

(29) Climate Change and Cultural Heritage Working Group of the International Council on Monuments and Sites, *The Future of Our Pasts: Engaging Cultural Heritage in Climate Action* (2019).

عميق. والانشـــغال برفاه الأجيال المقبلة هو انشـــغال بيئي على نحو صـــريح بالفعل؛ وينبغي أن يكون ثقافياً أيضاً"[30].

19 - وعمل المدافعين عن الحقوق الثقافية، وهم مدافعون عن حقوق الإنســـان يدافعون عن الحقوق الثقافية وفقاً للمعايير الدولية، هو شـــرط لا غنى عنه لحماية الحقوق الثقافية والثقافات من تغير المناخ، ولتطوير وتعزيز اســـتخدام الحقوق الثقافية والمبادرات الثقافية من أجل مكافحة تغير المناخ[31]. وكثيراً ما يتقاطع عملهم مع عمل المدافعين عن حقوق الإنسان المنتمين للشعوب الأصلية والمدافعين عن حقوق الإنسان البيئية[32]. ويتسم عملهم بالخطورة والصعوبة[33]. والمدافعون عن حقوق الإنسان البيئية هم من بين أشد الفئات تعرضاً للخطر[34]، وهم عرضة للخطر إلى حد جعلهم موضوعاً لقرار مجلس حقوق الإنسان 11/40. ففي ذلك القرار، أدان المجلس بقوة أعمال الانتقام والعنف ضد هؤلاء المدافعين، بما في ذلك على يد الجهات من غير الدول. وكأحد الأمثلة الأكثر شهرة من بين أمثلة أخرى عديدة، قُتلت بيرتا كاسيريس في هندوراس في عام 2016 بسبب دورها في الاحتجاج على بناء سد كان يشكّل تهديداً لأرض لينكا المقدسة، في جهد رمت من خلاله إلى حماية أرض شـعبها وثقافته معاً[35]. "ومن شـأن زيادة الاهتمام والمسـاعدة الممنوحين للمدافعين عن الحقوق الثقافية أن يعزز تحقيق الإمكانات الكامنة في الثقافة والتراث لدفع اتخاذ الإجراءات في مجال المناخ. وهذا بدوره من شأنه زيادة تثمين عمل المدافعين عن الحقوق الثقافية"[36].

20 - وحماية حقوق الإنسان، بما فيها الحقوق الثقافية، والبيئة معاً "أمر لا غنى عنه للتنمية المستدامة. فكل إنسان يعتمد على النظم الإيكولوجية والخدمات التي توفرها، مثل الغذاء والمياه وإدارة الأمراض وضبط المناخ والإشباع الروحي والمتعة الجمالية. وفي الوقت نفسه، فإن جميع الأنشطة البشرية لها تأثير على البيئة"[37].

(30) United Cities and Local Governments, "Culture 21: Actions", p. 24.

(31) انظر A/HRC/43/50.

(32) المرجع نفسه، الفقرة 43.

(33) انظر A/71/281. وذكرت منظمة فرونت لاين ديفندرز (Front Line Defenders) في تقريرها السنوي أن 304 من المدافعين عن حقوق الإنسان قُتلوا في عام 2019، 40 في المائة منهم كانوا يعملون بشأن قضايا الأرض وحقوق الشعوب الأصلية والبيئة (Front Line Defenders, "Global Analysis 2019" (January 2020)). متاح على الرابط التالي: www.frontlinedefenders.org/sites/default/files/global_analysis_2019_web.pdf).

(34) United Nations Environment Programme (UNEP), "Promoting greater protection for environmental defenders", policy paper (2018), pp. 1 and 2.

(35) JUA HND 2/2016.

(36) انظر مساهمة المجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية.

(37) Office of the High Commissioner for Human Rights (OHCHR) and UNEP, "Human rights and the environment: Rio+20: joint report OHCHR and UNEP" (2012), background document for OHCHR-UNEP joint side event on "human rights at the centre of sustainable development - honouring Rio Principle 1", at the United Nations Conference on Sustainable Development, Rio de Janeiro, 2012, p. 6.

21 - غير أن الكثير من السياسات البيئية لا تتناول الثقافة[38]، بينما لا تشير الكثير من السياسات الثقافية إلى البيئة. وقد لا تتضمن كلتا المجموعتين من السياسات نهجا يقوم على حقوق الإنسان. وقد كشفت المساهمات المقدمة أيضاً عن عدم وجود قوانين ذات صلة تغطي تلك الصلة[39]. والمطلوب هو حدوث تكامل ثلاثي في السياسات والخبرات بين منظورات ثلاثة لتناول تغير المناخ، هي المنظور البيئي والمنظور الثقافي ومنظور حقوق الإنسان، على الأصعدة الدولي والإقليمي والوطني والمحلي، وإيجاد قنوات للتواصل والتعاون المؤسسي بين صناع السياسات والمسؤولين والوكالات الحكومية والمنظمات الدولية والخبراء ومجموعات المجتمع المدني في المجالات الثلاثة جميعاً. وقد بدأت هذه النقاشات في بعض الأماكن، لكن مجال "تغير المناخ والثقافة" لم يبدأ الاعتراف به كميدان محدَّد إلا الآن[40]. ويُشكِّل الجمع بين اثنتين من تلك الفئات خطوة إلى الأمام بالفعل[41]، ولكن من الضروري الجمع بينهما وبين حقوق الإنسان. فهذا التوليف وحده من شأنه أن يعطينا النهج الكلي اللازم لمواجهة حالة الطوارئ المناخية، التي هي أكبر تهديد في الأفق الإنساني اليوم.

22 - وفي سياق التحضير لكتابة هذا التقرير، شاركت المقررة الخاصة شخصياً في الحدث الجانبي المعنون "تعبئة التراث في العمل المناخي" الذي نُظِّم أثناء مؤتمر القمة العالمي للعمل المناخي الذي عُقد في سان فرانسيسكو في عام 2018، وشاركت بواسطة الفيديو في إطلاق شبكة التراث من أجل العمل المناخي في إدنبرة في عام 2019. وقامت ببعثات إلى البلدان التي تواجه تأثيرات مناخية بالغة الصعوبة، مثل ملديف وتوفالو. ووزعت أيضاً استبياناً يتصل بذلك في نيسان/أبريل 2020. وشعرت بالامتنان لتلقيها عددا من الردود، وهي ردود متاحة على الموقع الشبكي للمقررة الخاصة[42]. وإضافة إلى ذلك، سرها أن تشاور خبراء حول العالم. وهي تتوجه بالشكر إلى جميع المساهمين. وينبغي قراءة هذا التقرير بالاقتران مع مرفقه[43].

ثانيا - الإطار القانوني الدولي

23 - الأطر القانونية الدولية ذات الصلة مغطاة في المرفق بسبب الحد الأقصى لعدد الكلمات.

ثالثا - التأثيرات السلبية لتغير المناخ على الثقافة والتراث الثقافي والحقوق الثقافية

24 - تُشكّل حالة الطوارئ المناخية الخطر الأكبر من بين العديد من الأخطار المعاصرة التي تهدد الثقافة والحقوق الثقافية في جميع أنحاء العالم. والضرر الذي يمكن أن تُحدثه والذي ستحدثه بالفعل يتنامى بسرعة ويتسم بسعة الانتشار وطول الأجل ويحتمل أن يكون ضررا وجوديا. ويمكن أن تمحو حالة الطوارئ هذه قروناً من الإنجاز الثقافي الإنساني وأن تجعل ممارسات ثقافية متواصلة شبه مستحيلة في المستقبل.

(38) انظر على سبيل المثال مساهمات مفوضي حقوق الإنسان في كل من أوكرانيا والبرتغال وبولندا.

(39) انظر على سبيل المثال مساهمتي أوكرانيا والبرتغال.

(40) انظر مساهمة اليونان.

(41) انظر مساهمة منظمة Julie's Bicycle.

(42) http://www.ohchr.org/EN/Issues/CulturalRights/Pages/ClimateChange.aspx.

(43) http://www.ohchr.org/EN/Issues/CulturalRights/Pages/AnnualReports.aspx.

وتشـــكل تأثيرات تغير المناخ تهديداً لوجود مســـاحات مجدية للتفاعلات الإنســـانية، بما فيها المســـاحات الطبيعية[44]، ولاستمرارية طرق العيش.

25 - عليك أن تتخيَّل تغير المناخ وهو يمحو أغلى موقع ثقافي أو ممارســـة ثقافية لديك. تأمل إمكانية فقدان زهاء كل المنجزات الثقافية لشـعبك. هناك الكثيرون في العالم اليوم يواجهون تلك الحقائق الصـارخة. والآن فكر في ما يعنيه أن تعرف أن هذا يحدث بسبب خيارات اتُّخذت بعيداً جداً عنك ولم يجر قط مشاورتك بشأنها وبسبب الإخفاق المريع للحكومات والشركات وإخوانك من بني البشر في التصرف بينما كانوا على معرفة تامة بأن هذا من المرجح أن يحدث. هذا هو ما علينا التأمل فيه. ويفترض أن يســـاعدنا حصـــر الخسـائر الثقافية الجارية والمتوقعة في تكوين فهم أفضـل لما هو على المحك، وتحفيزنا أكثر لتغيير ثقافاتنا واتخاذ الإجراءات الضرورية، والصعبة في بعض الأحيان، لتخفيف تلك الأضرار، وحمْلنا على التفكير الآن بشأن كيفية التكيُّف ثقافياً من الآن فصاعداً.

26 - والتعامل بجدية مع الصـــلة بين المناخ والحقوق الثقافية يتطلب أيضـــا اتّباع نهج عابر للحدود الوطنية ملتزم بالعدالة الثقافية المناخية، إذ أن أولئك المتأثرين بتغير المناخ أكثر من غيرهم والذين كثيراً ما يكونون قد فعلوا أقل القليل للإســـهام فيه يمتلكون قدراً أقل من الموارد لحماية ثقافاتهم من آثاره. ومن الممكن أن يفضـي ذلك إلى فصـل عنصـري ثقافي مناخي رهيب، وإلى عملية "تحرير" كارثية يُسمح خلالها باختفاء قدر كبير من التاريخ والآثار الثقافية لأكبر ضـحايا تغير المناخ بينما تحظى آثار أولئك المسـؤولين أكثر من غيرهم عنه بحماية أكبر وتتمتع بفرص أكبر للبقاء. وهذا الأمر غير مقبول ويُشكِّل انتهاكاً واضـحاً لروح ميثاق الأمم المتحدة ذاته. وليس بوسعنا أن نكون مراقبين سلبيين للانقراض الثقافي. ولضـمان الحيلولة دون حدوث ذلك لا بد من التعاون وتبادل المعلومات والتضـــامن والتمويل على الصـــعيد الدولي، على أن يكون ذلك كله مصحوباً بالتمكين والمشاركة على الصعيد المحلي.

27 - وثمة تأثيرات سلبية لا حصر لها على صـعيد مجالات عديدة من الحياة الثقافية، لا يمكن التطرق هنا سـوى إلى بعضـها، مع اسـتكمال ذلك بأمثلة مختارة في المرفق. وسـتولى عناية خاصـة للتراث الثقافي، الذي هو جانب تم تناوله على نحو أوسع من جوانب أخرى، بما في ذلك في المساهمات التي قُدمت. ويتمثل أحد التحديات في ضـمان اتباع نهج شـامل إزاء جميع جوانب الثقافة والحقوق الثقافية والتراث الثقافي وإزاء جميع المناطق. وقد أُحرز المزيد من التقدم فيما يتعلق بالنظر في تأثيرات المناخ على التراث الثقافي المادي مقارنةً بأي جانب آخر، وإن كان حتى هذا الجانب لم يحظَ بالاعتراف الكافي به كبند معرض للخطر[45]. ويُشكِّل التحليل والتوثيق المناسبان، بما في ذلك إعداد خريطة كاملة للأضرار الثقافية والأضرار على صـعيد الحقوق الثقافية، ووضـع اسـتراتيجيات شـاملة لمنع وقوع تلك الأضـرار والتصـدي لها، مهامَّ ضـرورية على الصعيدين الدولي والوطني من الآن فصاعداً.

(44) انظر A/74/255.

(45) انظر مساهمة منظمة Julie's Bicycle.

ألف - التراث الثقافي

28 - تترتب حاليا على تغير المناخ، وستظل تترتب عليه، تداعيات خطيرة على التراث الثقافي[46] للبشرية جمعاء[47]، وبالتالي على حقوق الإنسان ذات الصلة لملايين البشر. وستؤثر حالة الطوارئ المناخية على جميع القيم المرتبطة بالتراث، بما في ذلك قيمه الجوهرية والسياحية والاقتصادية، كعلامة على الهوية والتعلق بالمكان و "كتجسيد للمعرفة المتراكمة"[48]. فالخسائر ليست مادية فحسب، بل هي أيضاً اقتصادية واجتماعية وثقافية. و "بعض أماكن التراث الثقافي هي المصدر الوحيد الذي يوفر العمل أو الغذاء، وبالتالي فهي ضرورية لبقاء المجتمع المحلي: إذ عندما تكون هذه الأماكن معرضة للخطر، يصبح بقاء المجتمعات المرتبطة بها مهددا"[49].

29 - والتراث الثقافي قضية من قضايا حقوق الإنسان، وقد يتأثر الكثير من الحقوق بشكل خطير - بدءاً من الحق في الوصول إلى التراث والتمتع به وصولاً إلى الحق في التعليم. وتستمر الآثار أيضا عبر الزمن. وقد فُقد للبشرية تاريخ وإنجازات ماضية. وفي الوقت الحاضر، هناك أناس لا يمكنهم التمتع بحقوقهم، بما في ذلك تعلم ذلك التاريخ. وسترث الأجيال المقبلة هذه الخسائر لأن صلاتها بالماضي والمكان والممارسات تُسرَق منهم بفعل الخيارات التي تتخذ اليوم. ولذلك، فإن اتباع نهج واعٍ بيئياً إزاء حقوق الإنسان في جميع جوانب التراث هو أمر أساسي[50].

30 - وتواجه مواقع التراث المادي تهديدات، منها الأضرار التي لا يمكن تداركها وفقدان القيمة العالمية الاستثنائية الناجمان عن أمور منها التغيرات في درجات الحرارة وتآكل التربة وارتفاع مستوى سطح البحر والعواصف[51]. وتواجه مواقع التراث الطبيعي تطورات مثل تزايد الحرائق وتحمض المحيطات وظواهر الابيضاض والتغيرات في الموائل. وقد خلُصت دراسة استقصائية أجراها مركز التراث العالمي التابع لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في عام 2005 إلى أن تغير المناخ يشكل تهديداً لـ 72 في المائة من مواقع التراث الطبيعي والثقافي التي وردت ردود بشأنها من الدول الأطراف في اتفاقية التراث العالمي[52]. وفي عام 2014، خلصت دراسة أكاديمية إلى أن أكثر من 130 موقعا ثقافيا للتراث العالمي عرضةً لخطر طويل الأجل بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر، بدءاً من موقع قرطاج الأثري في

(46) انظر A/71/317 و A/HRC/17/38.

(47) A. Markham and others, *World Heritage and Tourism in a Changing Climate* (UNESCO, Union of Concerned Scientists and UNEP, 2016).

(48) Climate Change and Cultural Heritage Working Group of the International Council on Monuments and Sites, *The Future of Our Pasts* (see footnote 29), p. 26.

(49) انظر المساهمة المقدمة من المجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية.

(50) المرجع نفسه.

(51) Sabine von Schorlemer and Sylvia Maus (eds.), *Climate Change as a Threat to Peace: Impacts on Cultural Heritage and Cultural Diversity* (Frankfurt, Peter Lang, 2014).

(52) UNESCO World Heritage Centre, *Climate Change and World Heritage: Report on Predicting and Managing the Impacts of Climate Change on World Heritage and Strategy to assist States Parties to Implement Appropriate Management Responses,* World Heritage report No. 22 (2007), p. 26.

تونس وصـــولاً إلى موقع كهوف الفيلة في الهند[53]. وقد تتأثر المواقع الأثرية بارتفاع درجة حرارة التربة والأضرار الناجمة عن الرياح وارتفاع مستويات سطح البحر. وقد يتضرر التراث المغمور بالمياه نتيجة تغير التيارات البحرية[54]. وعلى الصـــعيد العالمي، فإن المحفوظات والمكتبات والمســـتودعات الكبيرة للمعرفة الإنسانية والثقافة والتاريخ معرضة للخطر أيضا[55].

31 - ويقدم مركز التراث العالمي، من خلال عمليته للرصـــد التفاعلي التي أُنشـــئت بموجب اتفاقية اليونســـكو للتراث العالمي لعام 1972، تقارير إلى اللجنة الحكومية الدولية للتراث العالمي عن مواقع التراث العالمي المتضررة من تغير المناخ، من أجل تقديم أفضل مشورة ممكنة للدول الأطراف والسلطات، ووضع تدابير التخفيف الأنســـب. ويجمع المركز بيانات عن آثار تغير المناخ على ممتلكات التراث العالمي، ويقدم التقارير إلى لجنة التراث العالمي، بالتعاون مع الهيئات الاســـتشـــارية، عن أكثر الحالات إلحاحاً[56]. وتقوم لجنة التراث العالمي حالياً بتحديث وثيقة ســـياســـتها العامة بشـــأن آثار تغير المناخ على ممتلكات التراث العالمي، التي ســـتعرض على الدورة الرابعة والأربعين للجنة[57]. و "يجب مراجعة جدوى عمليات اتفاقية التراث العالمي مثل الترشيحات والإبلاغ الدوري والرصد التفاعلي، وتعديلها بشكل مناسب"[58]. وينبغي أن تكون اليونســـكو مجهزة بالكامل بالموارد لمعالجة هذه القضـــايا الملحة؛ وينبغي للدول الأطراف في اتفاقية عام 1972 أن تقوم بالمزيد للامتثال لأحكام الاتفاقية ومبادئها التوجيهية ذات الصـــلة. ويتعين النظر بجدية في مشـروع وضـع مؤشـر لقابلية ممتلكات التراث العالمي للتضـرر بتغير المناخ، يكون ممولاً بشـكل كافٍ، على النحو الذي اقترحه عدد من المنظمات.

32 - وينبغي تحديث خطط إدارة جميع المواقع التي يحتمل أن تكون مهددة بتغير المناخ لضمان الحفاظ عليها على نحو مستدام. ويجب الاضـطلاع بعمليات مناسـبة للرصـد وتقييم قابلية التضـرر. ويتعين النظر أيضـــاً في تدابير التخفيف المحتملة في مواقع محددة، وعبر شـــبكة مواقع التراث العالمي. كما أن حجم التهديدات الناجمة عن تغير المناخ يبرر تنفيذ تدابير للتأهب لمواجهة المخاطر مصـــممة على نحو ملائم. ويلزم وضـع اسـتراتيجيات محددة بحسـب المواقع للتقييم والتخفيف والتكيف، فضـلاً عن اسـتراتيجيات إقليمية وعبر حدودية أوســع نطاقاً لمعالجة قابلية التضــرر في جميع المواقع في إطار المســاحات الطبيعية البرية والبحرية الأوسع.

33 - ومن الضـــروري إجراء تقييم شـــامل للآثار التي تلحق بالتراث. فالخطر لا يهدد التراث المادي والطبيعي فحسب، بل يشمل أيضاً "ممارسة ونقل مجموعة من ممارسات التراث الثقافي غير المادي الغنية - من التقاليد الشـفهية، إلى الفنون الاسـتعراضـية والممارسـات الاجتماعية والطقوس والمناسـبات

(53) A. Markham, *World Heritage and Tourism in a Changing Climate* (Nairobi, UNEP and UNESCO, 2016), p. 14.

(54) انظر اليونسكو، *اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه* (2001).

(55) انظر مساهمة مجلس المحفوظات الدولي، فرع المحفوظات وحقوق الإنسان.

(56) انظر http://whc.unesco.org/en/soc/?action=list&id_threats=130%2C129%2C128%2C127%2C24-4%2C126%2C131.

(57) انظر المساهمة المقدمة من اليونسكو.

(58) *Climate Change and World Heritage*, p. 10.

الاحتفالية والحرف التقليدية والتفاعلات والعلاقات مع الطبيعة"[59]. ولن تؤدي الظواهر الجوية القصوى إلى تعطيل الحياة اليومية فقط، ولكن أيضا التقاليد والمناسبات المستديمة، مثل Mardi Gras أو مهرجان السنة القمرية الجديدة. ففئات التراث المادي وغير المادي والطبيعي هي فئات يسهل كثيرا تأثير كل منها على الأخرى، ويتمتع البشر بحقوقهم المرتبطة بها جميعاً، وبطريقة شاملة غالبا. وينبغي أيضا تقييم الآثار بصورة كلية.

34 - فعلى سبيل المثال، سيؤدي التغير في تواجد أنواع نباتية وحيوانية إلى فقدان معرفة إيكولوجية واللغة المتصلة بها، وكلتاهما مهمتان للغاية لنقل التراث الحي فيما يتعلق بالغذاء والنباتات الطبية، مثل النظرة الأندية العالمية للكلاوايا، المدرجة في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية. وغالباً ما تتأثر الشعوب الأصلية وغيرها من الشعوب التي تعيش في بيئات هشة، مثل الجزر الصغيرة والمناطق المرتفعة والهوامش الصحراوية ومنطقة الساحل والمنطقة المحيطة بالقطب الشمالي، تأثرا غير متناسب[60]. وتشمل الخسائر المبلغ عنها القدرة على العيش في أراضي الأجداد؛ والوصاية على المواقع المقدسة؛ والفولكلور والأغاني والرقص؛ والطب التقليدي؛ والطقوس الدينية؛ والمعارف الثقافية (بما في ذلك معارف الشعوب الأصلية وممارساتها)[61]. وجرى قدر أقل من التوثيق والرصد والتحليل للآثار التي تصيب التراث غير المادي؛ وهناك حاجة ماسة لذلك. و "يجب أن يصبح تحديد النظم المعرفية والمعتقدية المعرضة للخطر أولويةً"[62]. وينبغي تشجيع المشاركة الشعبية والعلم التشاركي والاستخدام المناسب لمعارف الشعوب الأصلية والمعارف التقليدية في عمليات الرصد[63].

35 - وتمثل الوثائق المتعلقة بالترشيحات لقوائم اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي لعام 2003 أحد المصادر المحتملة لفهم المخاطر التي يشكلها تغير المناخ على التراث الثقافي غير المادي. وينبغي أن تتضمن استمارات الترشيح للقوائم التمثيلية وقوائم الصون العاجل طلبات محددة للنظر في الأثر المحتمل لتغير المناخ باعتباره من المخاطر التي تهدد استمرار نقل التراث[64]. وتركز توجيهات عام 2015 التنفيذية لاتفاقية عام 2003 على تعزيز قدرة القواعد الشعبية على الصمود أمام الأخطار الطبيعية وتغير المناخ. وتُشجَّع الدول على "الإدماج الكامل للجماعات والمجموعات والأفراد الذين يحملون هذه المعارف في نظم وبرامج الحد من مخاطر الكوارث والتعافي من الكوارث والتكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره"[65]. وينبغي لليونسكو والدول الأطراف في الاتفاقية أن تزيد إلى أقصى حد من استخدام المعيار '5' من المبادئ

(59) انظر المساهمة المقدمة من اليونسكو.

(60) انظر أيضا Douglas Nakashima and others, *Weathering Uncertainty: Traditional Knowledge for Climate Change Assessment and Adaptation* (Paris, UNESCO, and Darwin, United Nations University, 2012). متاح على الرابط: http://unesdoc.unesco.org/images/0021/002166/216613e.pdf.

(61) انظر المساهمة المقدمة من مشروع Climate TOK.

(62) انظر المساهمة المقدمة من المجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية.

(63) المرجع نفسه.

(64) انظر المساهمة المقدمة من اليونسكو.

(65) اليونسكو، "التوجيهات التنفيذية لتطبيق اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي"، الفقرة 191 (ج) '2'. متاح على الرابط: https://ich.unesco.org/ar/directives.

التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي، فيما يتعلق بالتراث الذي هو "عرضة للاندثار بتأثير تحولات لا رجعة فيها"[66].

36 - والنشاط المناخي يؤثر دوما على التراث الثقافي؛ غير أن تغير المناخ عجَّل بالأضرار والكوارث، وبالاختفاء في بعض الحالات. ويؤدي تغير المناخ ببطء، ولكن بشكل تدريجي، إلى اندثار المباني وأماكن الممارسة الثقافية والقدرة على تكريس الوقت لحياة ثقافية كاملة. وعلاوة على ذلك، فإن تغير المناخ هو "عامل مضاعف للخطر" يضخم التهديدات القائمة للتراث الثقافي، مثل تأجيج الفقر وانعدام الاستقرار السياسي والنزاعات على الموارد التي يمكن أن تؤدي إلى تدمير التراث[67].

37 - وتواجه الدول الجزرية الصغيرة والمناطق المنخفضة تدميراً كارثياً بسبب المناخ لتراثها الطبيعي والثقافي، يرتبط في كثير من الأحيان ارتباطاً وثيقاً بالتدمير الأوسع نطاقاً. وقد تتعرض الهويات والآثار الثقافية لدول بأكملها للخطر[68]، إذ تواجه خطر الاندثار الثقافي، بما في ذلك الاندثار الناجم عن الاختفاء التام للمستوطنات البشرية وثقافات الأجداد ذات الصلة. وهذا الخطر له منبع عبر وطني ويتطلب استجابة عبر وطنية. ولأولئك الذين يواجهون هذه المستويات من الضرر اللاحق بحياتهم الثقافية الحق في الحصول على مستوى قوي من التضامن والدعم والتعاون والتعويض الدولي.

38 - والنزوح عن الأوطان ينتزع الناس من تراثها الثقافي المادي (وغالبا ما يلحق الضرر بهذا التراث أو يؤدي إلى اندثاره)، ولكنه يهدد أيضا الحفاظ على الممارسات الثقافية التي قد تكون مرتبطة بمواقع معينة أو موارد طبيعية معينة، مثل الأرض، وإمكانية العناية بالتراث. ويجب أيضا النظر في حفظ هذا التراث الثقافي غير المادي ونقله. وعلاوة على ذلك، وعلى غرار آثار الدمار الناتجة عن النزاعات المسلحة، فإن الضرر والدمار الذي يلحق بالتراث الثقافي في الوقت الذي يعاني فيه أولئك الأكثر ارتباطا به من آثار قاسية أخرى نتيجة لتغير المناخ، يؤدي أيضا إلى سلب مورد ثقافي رئيسي يمكن أن يعزز القدرة على الصمود، ويحافظ على الذاكرة والهويات، ويساعد هؤلاء الناس على التكيف.

39 - ومن المحزن أن فقد بعض التراث بسبب تغير المناخ أصبح الآن أمراً حتمياً. ويجب معالجة ذلك بطرق تراعي الحقوق. ويمكن، بل يجب، منع فقدان المزيد. ويجب إجراء مسح منهجي للأضرار التي تلحق بالتراث. ويجب التنبؤ بالفقدان المستقبلي ووضع استراتيجيات لمنعه والتصدي له بطريقة تشاركية وشاملة.

40 - وينبغي إحياء ذكرى التراث المفقود بطرق تحافظ على الذاكرة والمعرفة، وتستخدم الثقافة استخداماً خلاقاً، وتخلق مستودعات للذاكرة ونقاط ارتكاز[69]، وتحفز العمل الوقائي[70]. وتشمل الفرص مراسم الوداع وفرص زيارة المواقع المغمورة بالمياه. وسيكون من الضروري أيضا إيجاد أساليب خلاقة ومناسبة للحفاظ على تقاليد معينة وعناصر معينة من التراث الحي، فضلا عن استحداث تقاليد جديدة تهدف إلى الحفاظ على الذاكرة، بما في ذلك في الشتات، ولا سيما في مواجهة المفقود التراثي الضخم. ويمكن أن يساعد ذلك

(66) انظر الرابط التالي: https://whc.unesco.org/archive/opguide05-arb.pdf.

(67) Von Schorlemer, *Climate change as a threat to peace* (see footnote 51).

(68) H.E. Kim, (2011) "Changing climate, changing culture: adding the climate change dimension to the protection of intangible cultural heritage" in *International Journal of Cultural Property*, vol. 18, pp. 259–290.

(69) *The Future of Our Pasts*، (انظر الحاشية 29)، ص. 41.

(70) انظر A/HRC/25/49.

أيضـــاً في التغلب على التمييز، بما في ذلك التمييز في المجال الثقافي، وفقدان الهوية، الذي قد يواجهه المهاجرون[71]. وسيكون من الضروري اتباع نهج منطلق من حقوق الإنسان يقوم على المشاركة ويشمل الجميع، "لضمان أن تتسم قرارات قبول المفقود من التراث بالشفافية واتخاذها نهجا محوره الإنسان، وأن يكون للمجتمعات المحلية صوت في تقرير المواقع التي ينبغي إعطاؤها الأولوية وماهية الخسائر المقبولة"[72].

41 - ويجب أن تؤخذ في الحسبان بعناية الاعتبارات التالية: "يتطلب تغير المناخ اتخاذ خيارات صعبة. ويجب النظر في الحجم الصِرف للخسائر والأضرار المهدَّد بوقوعها ... في سياق العدالة والإنصاف في مجال المناخ. فعلى سبيل المثال، يجب وضع أولويات لتحديد المواقع التي يمكن إنقاذها أو حمايتها والمواقع التي يمكن القيام - فيما يخصها - بعمليات توثيق أو عمليات إنقاذ وبحوث. وهناك خطر يتمثل في إمكانية اتخاذ إجراءات بشأن المناخ بطرق تديم أوجه عدم المساواة القائمة، بما في ذلك في سياق التراث"[73].

باء - التنوع الثقافي والبقاء الثقافي

42 - بالإضـــافة إلى الآثار التي تلحق بالتراث الثقافي، "من المرجح أن يؤثر تغير المناخ على التنوع الثقافي والتفاعلات الاجتماعية - الثقافية من خلال إجبار المجتمعات المحلية على تغيير عادات عملها وأســـاليب حياتها، أو على التنافس على الموارد، أو الهجرة إلى أماكن أخرى"[74]. ووفقا لما جاء في إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي، فإن التنوع الثقافي، "بوصفه مصدراً للتبادل والتجديد والإبداع، هو ضروري للجنس البشري ضرورة التنوع البيولوجي بالنسبة للكائنات الحية"[75]. ومع ذلك، فإن تأثير تغير المناخ على تنوع أشكال التعبير الثقافي يقدر بأقلّ من حقيقته[76].

43 - ويهدد النزوح المناخي البقاء الثقافي ذاته ويعرض سبل العيش التقليدية للخطر. و "التنقل المتصل بتغير المناخ يحدث على أساس سلسلة متصلة بين الهجرة القسرية والهجرة الطوعية، والفارق بين الاثنتين مطموس نوعا ما"[77]. فـ "قد لا يتمكن البعض من المغادرة، وقد يلجأ البعض الآخر إلى 'اللاتنقل الطوعي'، وهو 'أداة هامة للتكيف، تســـاعد في تعزيز التأثير الثقافي والروحي بين أولئك الذين يواجهون فقدان وطنهم'"[78]. غير أن تكلفة ذلك من حيث حقوق الإنسان قد تصبح باهظة بشكل لا يطاق، مما يجبر الناس على الاختيار بين بديلين كلاهما مرّ: إما البقاء مع الثقافات التي هي قوام وجودهم أو والرحيل لحماية أرواحهم وسبل عيشهم. وستكون الخسائر الثقافية المتصلة بالهجرة خطيرة بشكل خاص بالنسبة لأولئك الذين يعيشون في مساحات طبيعية فريدة تماما. فكما تساءل أحد الخبراء، أين يمكن للإنويت أن يجدوا بيئة قطبية

(71) انظر المساهمة المقدمة من رابطة أمريكا الجنوبية للهجرات البيئية (Resama).

(72) *The Future of Our Pasts*، ص 42.

(73) المرجع نفسه، الصفحة 20.

(74) *Climate Change as a Threat to Peace*، ص 13.

(75) إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي، المادة 1.

(76) انظر المساهمة المقدمة من اليونسكو.

(77) Minority Rights Group International, *Minority and Indigenous Trends 2019: Focus on Climate Justice*, p. 57.

(78) المرجع نفســـه، الصـــفحة 64، نقلا عن Carol Farbotko, "'Voluntary immobility: indigenous voices in the Pacific", *Forced Migration Review* No. 57, (February 2018), p. 82.

شمالية أخرى؟ ومن الضروري الانخراط في عمليات تعليمية وتشاركية وتشاورية في أقرب فرصة ممكنة مع السكان الذين يواجهون مثل هذه الحالات، للنظر في الخيارات.

44 - ويجب استحداث سبل مبتكرة لمراعاة الحقوق الثقافية للأشخاص الذين يصبحون مشردين في سياق الكوارث وتغير المناخ، وحماية تلك الحقوق وضمانها وإعمالها[79]. والحقوق الثقافية مكون أساسي من مكونات "الهجرة بكرامة"[80]. وسيتطلب ذلك أيضاً اتباع نهج مبتكرة للاعتراف بالهويات الجماعية والثقافات المشتركة للمجموعات الكبيرة التي قد تنزح، بما في ذلك في حالة البلدان التي ينزح كل سكانها، ولإتاحة المجال للتعبير عن تلك الهويات والثقافات والحفاظ عليها.

جيم - المعارف التقليدية وأساليب الحياة

45 - يؤثر تغير المناخ تأثيرا سلبيا على ممارسة المعارف التقليدية في أماكن كثيرة، بما في ذلك الخبرات والأساليب اللازمة لمواجهة هذا التغير. ويرجع ذلك إلى الطقس غير المتوقع والمواسم المتغيرة، اللذين يضعفان أموراً مثل المعرفة المتعلقة بالملاحة والتقويمات والأرصاد الجوية وأنماط الرياح وحركات الرمال والزراعة والحصاد وصيد الأسماك والغذاء، ويجعلانها مُماتة على نحو متزايد[81].

46 - والآثار التي يُلحقها تغير المناخ بالغذاء لا تصيب الجنسين بنفس الطريقة بالنظر إلى الاحتياجات التغذوية الخاصة بالرضاعة الطبيعية أو بالحوامل، والمعايير الثقافية المتعلقة بتقسيم الأغذية[82]. وعندما تصبح الزراعة التقليدية أو صيد الأسماك لا جدوى منهما، أو يتأثران بتغير المناخ، يمكن أن تشعر النساء اللواتي يشاركن في هذه الممارسات بفقدان روابط ثقافية، فضلا عن خسارة الغذاء أو الدخل[83].

47 - وقد يكون الرعي البدوي كطريقة حياة معرضا كله للخطر في بعض المناطق. ووفق ما قاله أحد المدافعين عن حقوق الإنسان البيئية للمقررة الخاصة في ملديف، فإن طرق الحياة ذاتها التي تنسجم مع البيئة الطبيعية، التي ينبغي أن نتعلم منها كيفية التعامل مع تغير المناخ، تتعرض هي ذاتها للانقراض. وسيكون للهجرة والتركز في المناطق الحضرية نتيجة تغير المناخ المزيد من الآثار التي تصيب كل جانب من جوانب الحياة الثقافية.

دال - الممارسات الثقافية الضارة

48 - وردت تقارير تفيد بأن لتغير المناخ دورا في زيادة الممارسات الضارة ضد المرأة مثل زواج الفتيات وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية[84]. وتميل المساعدة الإنسانية المقدمة في حالات من قبيل الكوارث

(79) مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تغير المناخ والنزوح المرتبط بالكوارث. متاح على الرابط: https://www.unhcr.org/ar/4be7cc27725.html.

(80) انظر www.sierraclub.org/sierra/2016-6-november-december/feature/kiribati-former-catholic-nun-has-become-sort-paul-revere-for.

(81) انظر المساهمة المقدمة من إندونيسيا.

(82) World Health Organization (WHO), *Gender, Climate Change and Health* (Geneva, 2014), p. 17.

(83) انظر المساهمة المقدمة من شبكة العمل الدولية من أجل إنصاف الجنسين والقانون.

(84) Minority Rights Group International, *Minority and Indigenous Trends 2019* (see footnote 77), pp. 84 and 85.

المصاحبة لتغير المناخ إلى تجاهل ديناميات الطبقات وهياكل السلطة ذات الصلة بالطبقات، مما يؤدي إلى تفاقم الإقصاء القائم على أساس الطبقة الاجتماعية[85].

هاء - الحقوق الثقافية للمرأة

49 - قد تؤدي آثار تغير المناخ التي لا تصيب الجنسين بنفس الطريقة وندرة الموارد والكوارث، التي قد تؤدي بدورها إلى زيادة مسؤوليات النساء المتعلقة بالرعاية[86] وافتقارهن إلى الوقت[87]، إلى خلق مزيد من العقبات أمام قدرتهن على المشاركة في الحياة الثقافية والحصول على فرص التعليم. ويؤدي الفقر الأكبر الناتج عن ذلك إلى مواجهة المرأة صعوبات أكبر في مواصلة التعليم وإيجاد وقت للمشاركة في الحياة الثقافية والحصول على الموارد (مثل المال أو النقل) للمشاركة في المناسبات والأنشطة الثقافية. ويمكن للقيود الثقافية المفروضة على حركة النساء أن تحد من إمكانية وصولهن إلى وسائل النقل الصديقة للبيئة مثل ركوب الدراجة[88]. ويؤدي تغير المناخ والفقر مجتمعَين إلى زيادة الحواجز التي تحول دون الحصول على الحقوق الثقافية والتمتع بها[89]. والعمل من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين، بما في ذلك ما يتعلق بالثقافة، أمر حيوي لتحسين مواجهة تغير المناخ.

واو - أثر تغير المناخ على الحقوق الثقافية للشعوب الأصلية

50 - يمكن أن يكون للأضرار والدمار اللذين يلحقهما تغير المناخ بالثقافة والتراث الثقافي تأثير كبير بشكل خاص على الشعوب الأصلية، التي تؤدي الصلات التي تربطها بالمكان والأرض والمساحات الطبيعية والعلاقات التي تربطها بالحيوانات والنباتات والموائل والنظم الإيكولوجية ذات الأهمية الثقافية دورا هاما في تشكيل التراث والقوانين ورؤى العالم والممارسات والهوية[90]. وقد أعربت المقررة الخاصة عن امتنانها لتلقي العديد من المساهمات التي تناولت الآثار التي تمس الحقوق الثقافية للشعوب الأصلية. وشددت بعض المساهمات على أوجه تشابه وأيضا أوجه تنوع بين تجارب الشعوب الأصلية.

51 - ويؤدي عدم احترام الحقوق في الأراضي والحقوق في الموارد الطبيعية إلى تفاقم قابلية الشعوب الأصلية لتكبد خسائر ثقافية جسيمة بسبب تغير المناخ. وعلى نحو ما جرى توضيحه في إحدى المساهمات:

(85) International Dalit Solidarity Network, "Equality in aid: addressing caste discrimination in humanitarian response" (September 2013), p. 3.

(86) Climate change, disaster and gender vulnerability, (see footnote 12), 72–82.

(87) Women's Earth and Climate Action Network, International (WECAN), "Unleashing the power of women in climate solutions". متاح على الرابط: www.wecaninternational.org/why-women.

(88) WHO, *Gender, Climate Change and Health*, p. 23.

(89) انظر المساهمة المقدمة من شبكة العمل الدولية من أجل إنصاف الجنسين والقانون.

(90) Kathryn Norton-Smith and others, *Climate Change and Indigenous Peoples: A Synthesis of Current Impacts and Experiences* (United States Department of Agriculture, 2016), pp. 12 and 13؛ انظر أيضاً مساهمة جمعية الأمم الأولى في كولومبيا البريطانية.

”لم تعد لنا حياة منذ أن انتقلنا من الغابة“[91]. ويجب معالجة الأسباب الهيكلية للآثار غير المتناسبة لتغير المناخ.

52 - والآثار التي يلحقها تغير المناخ بالأغذية والممارسات الزراعية وضمان حيازة الأراضي، مثل محدودية القدرة على جني المحاصيل الغذائية المهمة ثقافيا، هي أيضاً مصدر قلق خاص للشعوب الأصلية من الرعاة وغيرهم[92]. وحيثما تمثل فصول الشتاء الأكثر اعتدالاً مشكلة، من الممكن أن يؤدي ذلك إلى ازدياد الحشرات الاجتياحية التي تهدد أنواعا مهمة ثقافيًا من الأشجار. وبسبب مجموعة متنوعة من الظواهر الجوية، مثل الثلوج المفرطة أو الفيضانات، لا يمكن الوصول إلى المواقع المقدسة والثقافية في بعض الأحيان، بل إنها قد تتعرض للضياع. وقد يتهدد الخطر أيضاً التنوع اللغوي ولغات الشعوب الأصلية، اللذين يوجد لجوانب منهما جذور في سياقات ذات أساس مائي وفي سياقات أخرى ذات أساس أرضي[93].

53 - وكل هذه التطورات لها أيضا آثار تتفاوت بحسب نوع الجنس. فبعض نساء الشعوب الأصلية تقع على عاتقهن مسؤولية خاصة عن رعاية الأرض، مما يؤثر عليهن بشكل خاص[94]. وتواجه نساء الشعوب الأصلية عواقب خاصة بهن نتيجة ندرة الموارد من الأغذية والأدوية التقليدية.

54 - وتتخذ نتائج حالة الطوارئ المناخية مجتمعةً شكل تغييرات كبيرة في النسيج الاجتماعي والثقافي لمجموعات بأكملها، وتعرض بقاءها الثقافي نفسه للخطر[95]. ونتيجة لذلك، قد تعاني تلك المجموعات من الأسى البيئي والشلل البيئي والاغتمام الوجودي الناجم عن تغير المناخ، ومن القلق البيئي[96]، مما يؤكد على تقاطع الثقافة والمناخ والصحة.

55 - ومما يؤسف له، وحسب تحذير المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية، أن تدابير التخفيف والتكيف المتخذة استجابة لتغير المناخ دون الحصول على الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة للشعوب الأصلية المتضررة أو بدون مشاركتها، قد تؤدي إلى زيادة تقويض حقوقها الثقافية[97]. وقد يؤدي ذلك، على وجه الخصوص، إلى خلق عقبات أمام حقوق الشعوب الأصلية في ملكية الأراضي[98] وفي سبل كسب العيش.

56 - ومع أن البشرية بأسرها مهددة بتغير المناخ، فإن له أثرا خاصا على العديد من الفئات. ويجب التصدي للخسائر العامة والخسائر الخاصة كافةً. غير أن هناك ميلا إلى إدراج الفئات معا، مثل الجمع بين الفئات الأصلية والفئات المحلية، بطرق قد تسبب الارتباك. وتشير المقررة الخاصة إلى اعتراض بعض

(91) انظر المساهمة المقدمة من المنظمة الدولية لفريق حقوق الأقليات.

(92) Minority Rights Group International, *Minority and Indigenous Trends 2019*, (see footnote 77), p. 36. انظر أيضاً مساهمتي منظمة Indigenous Climate Action واتحاد رؤساء القبائل الهندية بكولومبيا البريطانية، و A/HRC/45/34/Add.1، الفقرة 102.

(93) انظر أيضاً مساهمتي منظمة Indigenous Climate Action واتحاد رؤساء القبائل الهندية بكولومبيا البريطانية.

(94) انظر المساهمة المقدمة من رابطة أمريكا الجنوبية للهجرات البيئية (Resama).

(95) انظر A/HRC/36/46، ولا سيما الفقرة 9.

(96) انظر المساهمة المقدمة من منظمة Women of the Métis Nation. ويعاني أيضاً هذه الظروف آخرون يواجهون خسائر ثقافية وجودية متصلة بالمناخ.

(97) انظر A/HRC/36/46.

(98) المرجع نفسه، الفقرة 50.

ممثلي الشعوب الأصلية على هذا النهج، وإلى أهمية الاعتراف بالوضع القانوني الدولي الخاص للشعوب الأصلية، بسبب تطبيق الحق في تقرير المصير، والإطار القانوني المحدد الذي ينطبق عليها بموجب إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية وغيره من القواعد ذات الصلة.

زاي - أثر تدابير التخفيف والتكيف على حقوق الإنسان

57 - يوجب القانون البيئي الدولي اتخاذ تدابير فعالة للتخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه، وهي تدابير أساسية لمعالجة حالة الطوارئ المناخية وحماية الثقافة والحقوق الثقافية منها[99]. بيد أنها قد تكون لها أيضاً آثار سلبية على الثقافة والحقوق الثقافية يجب أن تؤخذ في الاعتبار، ومنها مثلا تشريد الشعوب الأصلية الذي قد يحدث من خلال برامج الحفظ الإيكولوجية أو غيرها من برامج الحفظ حسنة النية. ولكي تمتثل الدول لالتزاماتها الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، عليها أن تطبق نهجا قائما على الحقوق إزاء جميع جوانب تغيّر المناخ والإجراءات المتعلقة بالمناخ[100]. ويجب أن يشمل هذا النهج النظر في الحقوق الثقافية والآثار الثقافية.

58 - فالثقافة تقوم بدور حاسم في رد فعل البشرية على تغير المناخ. وفي الوقت الحاضر الذي يشهد تعديلا قسريا للممارسات الثقافية، سيوضع الأفراد وقيمهم على المحك. فما الذي سيُحتفظ به؟ وما الذي سيُضحَى به؟ إن ما يقرر الناس إيلاءه الأولوية فردياً ومحلياً وإقليمياً ودولياً سيحدد شكل التغيير[101].

59 - وقد يتطلب العديد من تدابير التخفيف والتكيف الضرورية، مثل التدابير المتعلقة بالتخلص من إدماننا على الوقود الأحفوري[102]، تغييرا ثقافيا، في إطار معايير حقوق الإنسان. فالثقافات الإنسانية هي بطبيعتها دينامية. وكما أكدت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فإن الحياة الثقافية "هي إشارة صريحة إلى الثقافة باعتبارها عملية حية، تاريخية ودينامية ومتطورة"، و "يجب أن ينظر إلى مفهوم الثقافة لا على أنه سلسلة من المظاهر المنعزلة أو الوحدات محكمة الغلق وإنما على أنه عملية تفاعلية يعبر بموجبها الأفراد والمجتمعات، مع احتفاظهم بخصائصهم وأغراضهم، عن ثقافة الإنسانية"[103].

60 - وقد تخضع الحقوق الثقافية لقيود في ظروف معينة[104]. وكما أكدت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ينبغي ألا يُلجأ إلى القيود إلا كملاذ أخير، وينبغي أن تفرض وفقا لشروط معينة على النحو المحدد في القانون الدولي لحقوق الإنسان. ويجب أن يكون لهذه القيود هدف مشروع، وأن تكون متوافقة مع طبيعة هذا الحق، ولازمة تماما لتعزيز الرفاه العام في مجتمع ديمقراطي، وفقا للمادة 4 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويجب أن تكون أي قيود متناسبة، بمعنى

(99) انظر A/74/161.

(100) المرجع نفسه، الفقرة 62.

(101) انظر Intergovernmental Panel on Climate Change, "Global warming of 1.5°C", pp. 51, 52, 72, 73 and 449.

(102) انظر A/74/161.

(103) اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 21 (2009) بشأن حق كل فرد في أن يشارك في الحياة الثقافية، الفقرتان 11 و 12.

(104) انظر A/HRC/31/59، الفقرتين 25 و 26.

أنه يتعين اتخاذ أقل التدابير تقييدا عند جواز فرض عدة أنواع من القيود. ومن الأمور الحاسمة اتباع نُهُج تشاركية وتشاورية تماماً، وضمان الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة للشعوب الأصلية.

61 - ويمكن للقيم الاجتماعية والثقافية أن تسهم في تغير المناخ، وسيلزم أن تتطور. ومن الضروري أيضاً الاعتراف بأن بعض الاعتراضات على الإجراءات المتعلقة بالمناخ باسم الثقافة، فيما يتعلق، مثلا، بالسيارات أو تربية الماشية، قد يتعين إبطالها أيضاً وفقاً لمعايير حقوق الإنسان، لحماية حقوق الإنسانية في مواجهة حالة الطوارئ المناخية. ويتضمن قانون حقوق الإنسان أيضا محظورات حيوية لا تسمح بأن يستخدم المرء حقوقه كسيف مسلط "يهدف إلى هدم أيٍّ من حقوق الآخرين وحرّياتهم"[105].

62 - ومع ذلك، من الضروري الاعتراف بأن توترات حقيقية قد تنشأ بين أهداف بيئية أساسية وثقافات وتقاليد مُعاشة. ويتطلب ذلك التزاماً بضرورة اتخاذ إجراءات فعالة بشأن المناخ واتباع نُهج مراعاة حقوق الإنسان المتسمة بالحساسية، بما في ذلك الحوار مع جميع الجهات صاحبة المصلحة، والتثقيف للمساعدة على تغيير العقليات، والدعم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وتوثيق التراث المفقود، ومساهمة السكان المتضررين وإشراكهم[106].

63 - ومن عادة البيئة دائما أنها تشكل ثقافات الإنسان. ففي عصر التأثير البشري (العصر الأنثروبوسيني)، تشكل الممارسات الثقافية البشرية البيئةَ أيضاً ويمكن أن يكون تشكيلها هذا للإصلاح أو الإفساد. وتؤدي الحقوق الثقافية دورا أساسيا في الخيارات التي نتخذها في هذا الصدد.

رابعا - الإمكانات الإيجابية للثقافة والتراث الثقافي والحقوق الثقافية في تعزيز الاستجابة لتغير المناخ

64 - ليست الثقافات والحقوق الثقافية مجرد ضحايا محتملة لتغير المناخ. وإنما تشكل أيضا جزءاً من الحل، وتوفر مجموعة من الأدوات الحاسمة لتنفيذ استراتيجيات التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه[107]. بل إنها مدخل لا غنى عنه إلى التمكين من إحداث التحول المجتمعي الضروري الذي دعت إليه الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ من تحقيق هدف احترار لا يتجاوز 1,5 درجة مئوية. وتعرِّف الهيئة القدرة على الصمود بأنها "قدرة النظام الاجتماعي أو الإيكولوجي على استيعاب الاضطرابات مع الاحتفاظ بنفس الهيكل الأساسي وطرق العمل، والقدرة على التنظيم الذاتي، والقدرة على التكيف مع الإجهاد والتغيير"[108]. وممارسة الحقوق الثقافية وفقاً للمعايير الدولية ضرورية لتحقيق هذه القدرة على الصمود في مواجهة قابلية التضرر بتغير المناخ. والقدرة على الصمود لها جذور راسخة في العديد من جوانب الحياة الثقافية، وفي الممارسات الفنية والثقافية.

65 - ويمكن للثقافة أن تساعد البشرية على استكشاف مختلف السيناريوهات التي تستعرضها الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ بطرق آمنة من أجل اتخاذ أفضل الخيارات فيما بينها. وكان مشروع

(105) العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادة 5؛ والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 30.

(106) انظر مساهمة مشروع ويت فيوتشرز أيرلند (WetFutures Ireland).

(107) ترد أمثلة مختارة في المرفق.

(108) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change 2007: Synthesis Report*, p. 86.

"الثقافة وتغير المناخ: السيناريوهات" مشروعاً بدأ تنفيذه في الدورة الحادية والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ التي عُقدت في باريس في عام 2015[109]. ويوظف المشروع الفنون لبدء محادثات عامة بشأن سيناريوهات تغير المناخ في المستقبل. ووفقاً للمشاركين في المشروع، "تدعم الفنون والعلوم الإنسانية التوصل إلى فهم أكمل لما تعنيه صياغة المستقبل المشترك مع الآخرين من خلال 'التحولات الاجتماعية الواعية'، أو في الواقع 'صنع وتفكيك المستقبل الذي يؤثر في جميع أشكال الحياة على هذا الكوكب'"[110] "فالثقافة تسمح لنا بإعادة تصور العالم"[111]. وعلاوة على ذلك، تحدد الثقافة أيضاً كيفية استجابة الناس للتكيف.

66 - و "لا يمكن التصدي لتغير المناخ من خلال اتخاذ تدابير تقنية وتكنولوجية وحدها، بل يتطلب اتباع نهج يشمل معتقدات الإنسان وقيمه وسلوكه"[112]. وهو يقتضي بذل جهود منسقة ومشتركة تشمل القطاع الثقافي إلى جانب كثير من القطاعات الأخرى[113]. وفي مجموعة أدوات الإجراءات الثقافية للقرن 21، التي اعتمدتها منظمة المدن المتحدة والحكومات المحلية في عام 2015، هناك من ذهب إلى أن "الثقافة تؤثر في فهمنا للبيئة وعلاقتنا بها على مستوى عميق ... والناس يعدلون النظم الإيكولوجية من حولهم من خلال الممارسات الثقافية والقيم ورؤى العالم"[114]. ومن ثم، ينبغي أن تكون الاستجابة العالمية لتغير المناخ مستلهمة بالمثل من القيم الثقافية وأن تُعزَّز من خلال الممارسات الثقافية، بالتنسيق الوثيق مع الجهود المبذولة في مجالات أخرى.

67 - والتراث الثقافي والمعارف التقليدية والإبداع موارد لها قيمة للمناخ وينبغي الاعتراف بها على هذا النحو. والفنون والثقافة والتراث هي مصادر للإبداع والإلهام يمكن أن تساعد على تشكيل مقبولية تغيير السياسات أو النظم. و "تدعم المعرفة المحلية خيارات التخفيف المعاصرة، التي تتنوع بين النُهج المكيفة محليا المنخفضة الكربون، وإزالة الكربون من المباني والمساحات الطبيعية الثقافية، وتحديد سبل تحقيق أنماط المستوطنات المنخفضة الكربون من أجل تطوير المناطق شبه الحضرية، ودور علوم الشعوب الأصلية في الزراعة الذكية مناخياً"[115].

68 - ويمكن للمعارف التقليدية أن "تشكل الأساس لتفاعل متوازن ومستدام بين الثقافة والنظم الإيكولوجية الطبيعية"[116] ويمكن أن يُسترشد بها في فهمنا للآثار المناخية واستراتيجيات التكيف المناسبة التي تحترم

---

(109) Renata Tyszcuk and Joe Smith, "Culture and climate change scenarios: the role and potential of the arts and humanities in responding to the '1.5 degrees target'", *Current Opinion in Environmental Sustainability*, vol. 31, p. 59.

(110) المرجع نفسه، الصفحة 60.

(111) United Cities and Local Governments, "Culture 21: Actions" (انظر الحاشية 28)، الصفحة 30.

(112) Secretariat of the Committee on Culture of United Cities and Local Governments, "Culture 21 – culture, climate change and sustainable development: briefing", p. 3.

(113) المرجع نفسه، الصفحة 2.

(114) المرجع نفسه، الصفحة 2.

(115) انظر مساهمة المجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية.

(116) "Culture 21 – Culture, climate change and sustainable development: briefing", p. 3.

حقوق الإنسان[117]. ويشير الخبراء إلى أن هذه المعارف يمكن أن توفر فهماً شاملاً لمجموعة من القضايا، مثل التغيرات في رطوبة التربة وهجرة الأنواع، ربما لا يكون متاحا في معظم البيانات العلمية[118]. وينبغي اعتبار المعارف التقليدية، بما فيها معارف الشعوب الأصلية والفلاحين وصيادي الأسماك، مثل المكافحة التقليدية للحرائق وطرق الزراعة التقليدية، مكملة للعلم، حيثما كان ذلك مناسبا، عند وضع تدابير التكيف[119].

69 - وقد تكون النظم التقليدية لإدارة الأراضي ورصدها وطرق التشييد والتخطيط التقليدية مجدية أيضا. فحيثما توجد نظم معارف تقليدية مجدية وملائمة تحترم حقوق الإنسان، ينبغي بذل كل جهد ممكن لإدماجها في خطط إدارة كوارث المواقع التراثية[120].

70 - وتشمل الطرق المحلية الداخلية لاستخدام الموارد المنخفض الأثر فيما يتعلق بالتراث الثقافي المادي والممارسات الثقافية غير المادية ما يلي: الزراعة (الموائل شبه الطبيعية، والمساحات الطبيعية الثقافية)، وصيد الأسماك التقليدي، واستخدام الغابات، والإدارة التقليدية للتربة (الزراعة بدون حراثة، والتدبيل، وزراعة محاصيل تغطية التربة، وتطبيق الدورة الزراعية)، واستخدام النباتات الأصلية، والإدارة التقليدية للثروة الحيوانية، ونُهج تربية الحيوانات التي تسهم في خفض انبعاثات الكربون. ومن الأمثلة على ذلك الصيد التقليدي للأسماك وإدارة الموائل شبه الطبيعية[121].

71 - ويجب أن نفكر بشكل موسع في العلاقة بين الثقافة ومعالجة تغير المناخ، بما في ذلك:

(أ) معالجته من خلال التغيير الثقافي؛

(ب) ما يتصل بطرقنا للتفاعل مع الطبيعة؛

(ج) تعزيز الثقافات المراعية للبيئة. وتتطلب هذه الجهود حشد الموارد الثقافية[122].

72 - و "تعترف أهداف التنمية المستدامة واتفاق باريس بأن التراث الثقافي يمكن أن يوجه الخيارات التي تعزز عمل الإنسان بطرق تدعم القدرة على الصمود والاستدامة، وبالتالي مسارات التنمية القادرة على التكيف مع المناخ"[123]. ويمكن لمواقع التراث العالمي "العفية" أن تسهم بشكل كبير في المساحات الطبيعية البرية

---

(117) Terry Williams and Preston Hardison, "Culture, law, risk and governance: contexts of traditional knowledge in climate change adaptation" in *Climatic Change* Vol. 120, pp. 531–544؛ و Norton-Smith, *Climate Change and Indigenous Peoples,* (see footnote 90), pp. 13 and 14.

(118) انظر، على سبيل المثال، Margaret Redsteer, and others "Increasing vulnerability of the Navajo People to drought and climate change in the southwestern United States: accounts from tribal elders", in Douglas Nakashima, Igor Krupnik, Jennifer T. Rubis, eds., *Indigenous Knowledge for Climate Change Assessment and Adaptation*; and *Climate Change and Indigenous Peoples,* p. 14.

(119) "Culture 21 – Culture, climate change and sustainable development: briefing", p. 2.

(120) UNESCO World Heritage Centre, *Managing Disaster Risks for World Heritage* (2010), p. 40.

(121) انظر مساهمة المجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية.

(122) Tyszcuk, "Culture and climate change scenarios" (see footnote 109).

(123) *The Future of Our Pasts* (انظر الحاشية 29)، p. 2.

والبحرية "العفية" الأقدر على أن تشكل مصدّاً أمام آثار تغير المناخ[124]. وفي بعض البلدان، يجري إدماج التراث الثقافي بصورة متزايدة في تدابير التصدي لتغير المناخ[125]. ويجب أن تنظر هذه المبادرات الجديرة بالثناء في التراث المادي وغير المادي والطبيعي؛ والمواقع والمساحات الثقافية الحية؛ وأن تشرك هيئات المجتمع المدني والخبراء ومن لهم صلات خاصة بجوانب التراث. ويساعدنا التراث على الاستفادة من الدروس المستخلصة في الماضي بشأن التكيف مع التغيرات البيئية، وبشأن التكامل بين الطبيعة والثقافة؛ ويمكّننا من التركيز على الجداول الزمنية المتعددة الأجيال؛ ويعزز خُلُق الرعاية وإعادة الاستخدام، فضلا عن أساليب الرفاه غير المادي. ويمكن أيضاً الاستفادة منه في تشجيع الإجراءات المتعلقة بالمناخ.

73 - وتمثل الفنون والثقافة مجالين حاسمين للتعبئة من أجل الإجراءات المتعلقة بالمناخ، وكذلك لتبادل المعلومات عن تغير المناخ وإذكاء الوعي به. وتوفران أدوات تعليمية بعيدة الأثر، بوسائل منها المسرح الشعبي والجداريات والموسيقى. و "ثمة فجوة بين المعرفة التجريبية التي يجمعها العلم وبين الإجراء السياساتي والعمل الشخصي المطلوبين لإحداث الاستجابة. وما يمكن أن تفعله الفنون هو خلق التعاطف لسد تلك الفجوة، وإحداث الاستجابة الشخصية ..."[126]. والأشكال الفنية والثقافية "توفر مساحة لأساليب جماعية وارتجالية وانعكاسية للعمل والتفكير في المستقبل غير المُتيقن"[127].

74 - ومن دواعي سعادة المقررة الخاصة أن تلاحظ انعقاد اجتماع فريق اليونسكو للتفكير المعني بالثقافة وتغير المناخ في شباط/فبراير 2020، والذي ضم خبراء من جميع أنحاء العالم لمناقشة دور الثقافة في التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه. وتسعى شبكة التراث والمناخ، وهي تحالف عالمي، إلى تعبئة الجهات الفاعلة في مجال الثقافة والتراث حول تغير المناخ وسد الفجوة بين الإجراءات المتعلقة بالمناخ والمبادرات الثقافية[128]. وهذه الجهود العالمية تبعث على الأمل، ولكنها تحتاج إلى الدعم والموارد لكي تستمر وتتضاعف. ومثل هذه المبادرات جديرة بالثناء بوجه خاص لأنها تجمع بين الأصوات المحلية والتنسيق الدولي. وينبغي أن تشمل جميع الجهود الدولية مشاورة وإشراك الفئات المعنية المحلية والشعوب الأصلية، بمن فيهم الخبراء والمجتمع المدني والمدافعون عن الحقوق الثقافية ومختلف السكان المتضررين، الذين يجب، لكي تنجح هذه الجهود، أن يكونوا شركاء على قدم المساواة.

75 - وتشكل النساء عوامل تغيير في مكافحة أزمة المناخ. وهن أقل من الرجال تسبباً في انبعاثات الكربون بسبب أنماط الاستهلاك وخيارات أساليب الحياة[129]. و "لدى النساء معرفة محلية هامة يمكن أن

---

(124) UNESCO World Heritage Centre, *The Impacts of Climate Change on World Heritage Properties* (WHC-06/30.COM/7.1), annex 4, Predicting and managing the effects of climate change on world heritage (Vilnius, 2006), p. 47, para. 101.

(125) انظر مساهمة اليونان ومساهمة منظمة WetFutures Ireland.

(126) Guy Abrahams, quoted in Claire Wilson, *Can artists make a difference in the climate change debate?* (Asia-Europe Foundation and Culture 360, 2015); and "Culture 21- Culture, climate change and sustainable development: briefing", p. 4.

(127) Tyszcuk, "Culture and climate change scenarios" (see footnote 109), p. 56.

(128) http://climateheritage.org/

(129) International Labour Organization, "Green jobs: improving the climate for gender equality too!"، الصفحة 5 (كانون الثاني/يناير 2009).

تعزز التكيف مع المناخ وتساعد على تطوير تكنولوجيات جديدة لمعالجة تقلب المناخ في المجالات المتعلقة بالطاقة والمياه والأمن الغذائي والزراعة ومصائد الأسماك وخدمات التنوع البيولوجي والصحة وإدارة مخاطر الكوارث"[130]. غير أن قدرة المرأة على المساهمة في التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه كثيرا ما يعوقها عدم المساواة بين الجنسين وديناميات السلطة غير المحايدة جنسانيا[131].

76 - وللثقافة والحقوق الثقافية قيمة متأصلة لدى البشر وفيما يتعلق بتمتعهم بالعديد من حقوق الإنسان الأخرى. ومع ذلك، يجب علينا الآن أيضا أن نعترف بفائدتهما الهائلة في كفاحنا الوجودي ضد تغير المناخ الكارثي. وهذا يعني أن جميع المعايير والسياسات البيئية ينبغي أن تأخذ البعد الثقافي في الاعتبار، وأن لدينا سببا آخر لأخذ الثقافات على محمل الجد، وهو حماية التراث الثقافي وضمان الحقوق الثقافية. فبدونهما، نحن معرضون لخطر أكبر في عالمنا الذي يزداد احترارا.

خامسا - الاستنتاجات والتوصيات

ألف - الاستنتاجات

77 - سيكون من الخطأ المأساوي، ونحن نتعافى من هذه الجائحة، أن يعطي المجتمع الدولي والدول الأولوية للنمو الاقتصادي، دون الاهتمام بأثره البيئي، وعلى حساب حقوق الإنسان والعمل المناخي الذي تمس الحاجة إليه. فهذا سيقودنا مباشرة إلى كارثة أخرى محققة. وبدلاً من ذلك، يمكننا اختيار استراتيجيات شاملة قائمة على حقوق الإنسان تسمح لنا بإعادة البناء بصورة أفضل وتعزيز الإجراءات المتعلقة بالمناخ[132]. ويجب أن تكون الثقافة والحقوق الثقافية عنصرين أساسيين في هذه الاستراتيجية. فالثقافة والحقوق الثقافية يشكلان العنصرين المتضررين الرئيسيين في حالة الطوارئ المناخية، ولكنهما يمثلان أيضا أداتين مفيدتين في كفاحنا من أجل التصدي لها. وهما تتيحان خيارات سياساتية أجود ونتائج أفضل.

78 - ويجب علينا اتباع نهج كلي إزاء الثقافة والحقوق الثقافية وتغير المناخ، نهج يشمل جميع المناطق، ويضم على نحو استباقي الشباب والمسنين، ويجمع بعناية بين التراث الثقافي بأنواعه الثلاثة المترابطة، الطبيعي والمادي وغير المادي، وجميع أشكال التعبير الثقافي، مع التشديد على التعليم والمساءلة على حد سواء، والنظر في أثر الإجراءات التي تتخذها الجهات الفاعلة من الدول ومن غير الدول على حد سواء. فلن نحرز تقدما كبيرا حتى يطبق المزيد من المساءلة. ولا يمكننا أن نكون انتقائيين أو أن تستنهضنا فقط التهديدات التي تتعرض لها عناصر الثقافة والتراث التي نحس بتعلُّق شخصي بها، بل يجب أن نتبع نهجا شاملا لحماية الثقافات والتراث والحقوق الثقافية للجميع.

79 - وقد أظهرت الجائحة الحالية أن تأخير الاستجابة للمخاطر إلى أن تتحقق الكارثة بالكامل هو استراتيجية قاتلة وكارثية تضخم الخسائر التي لا يمكن تحملها. ونظرا لحجم حالة الطوارئ المناخية، يجب

---

(130) Margaret Alston, "Gender mainstreaming and climate change", *Women's Studies International Forum*, vol. 47, Part B (2014), p. 289.

(131) انظر مساهمة شبكة العمل الدولية لإنصاف الجنسين والقانون.

(132) انظر Secretary-General, COVID-19 and human rights – we are all in this together (April 2020)، متاح على الرابط التالي: www.un.org/sites/un2.un.org/files/un_policy_brief_on_human_rights_and_covid_23_april_2020.pdf.

أن تتحول ثقافاتنا على وجه السرعة نحو اعتماد الحيطة والوقاية والتخطيط المبني على الأدلة. و "من الطرق الأساسية للحد من التهديدات التي تتعرض لها الثقافة وممارسة الحقوق الثقافية بسبب تغير المناخ، الحد من الاحترار العالمي"[133]. فالتهديد الذي تتعرض له البشرية وثقافاتها إذا بلغت نسبة الاحترار العالمي درجتين مئويتين أكبر بكثير من التهديد الذي تمثله نسبة احترار قدرها 1,5 درجة مئوية[134]. وعلينا الآن أن نعتمد الخيارات والتغييرات اللازمة لتحقيق الهدف البالغ 1,5 درجة مئوية، وأن نؤمن إيمانا كاملا بقيمة بقائنا الإنساني والثقافي، باعتباره فوق الأرباح والمصالح القصيرة المدى. والقرارات الطموحة لا تكفي. بل يلزم اتخاذ إجراءات سريعة وفعالة.

80 - ولا تدري المقررة الخاصة ما الذي يمكن أن تضيفه إلى ما قالته فعلا الوفود لإقناع المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات لإنقاذ أنفسنا وثقافاتنا قبل أن ينقضي الوقت الذي يمكننا فيه اتخاذها. ولربما ثمة كلمة واحدة فقط يمكن إضافتها، وهي كلمة مقتبسة من مؤلف الأطفال الدكتور سيوس (Dr. Seuss). تلك الكلمة التي تركها مخلوق سوس الأسطوري، لوراكس، إلى طفل ومعها آخر بذرة متبقية لشجرة توشك على الاختفاء في عالمه المتدهور بيئيا: "إلا إذا".

باء - التوصيات

81 - لإعمال الحقوق الثقافية وصون الثقافة والتراث الثقافي في مواجهة حالة الطوارئ المناخية، ينبغي للدول وغيرها من الجهات الفاعلة المعنية، بما فيها المنظمات الدولية والهيئات البيئية ومؤسسات الأعمال والخبراء، أن تقوم على وجه السرعة بما يلي:

(أ) اعتماد خطة عمل عالمية قائمة على حقوق الإنسان لإنقاذ ثقافات الإنسانية وحماية الحقوق الثقافية من حالة الطوارئ المناخية، بحيث يتم تنسيقها وتوفير الموارد اللازمة لها على الصعيد العالمي، ولكنها تكون مدفوعة بالأولويات والشواغل المحلية، مع توفير ما يكفيها من التمويل والرصد والمتابعة؛

(ب) إعطاء الأولوية للحاجة إلى بذل جهد عالمي فعال ومتضافر وذي طابع استعجالي خاص لمنع اندثار ثقافات الشعوب التي تواجه تهديدات خاصة من حالات الطوارئ المناخية، مثل الشعوب التي تعيش في المناطق القطبية والساحلية، بما في ذلك الشعوب الأصلية وسكان الدول الجزرية الصغيرة؛

(ج) مراعاة الحقوق الثقافية والآثار الثقافية في الاستجابة لجميع جوانب تغير المناخ وفي الإجراءات المتعلقة بالمناخ؛

(د) إدراج الإضرار بالثقافة والتراث الثقافي والحقوق الثقافية في أي قائمة تحصي الأضرار الناجمة - أو التي يحتمل أن تنجم - عن تغير المناخ أو عن الإجراءات المتعلقة بالتخفيف والتكيف، وكذلك في جميع تقييمات الأثر البيئي والقابلية للتضرر بالمناخ وفي تدابير التصدي السياساتية على جميع المستويات؛

(133) انظر مساهمة المجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية.

(134) المرجع نفسه.

(هـ) إجراء المزيد من التحليل والتوثيق للأضرار السابقة والجارية والمتوقعة التي تلحق بالثقافات والتراث الثقافي والحقوق الثقافية من جراء تغير المناخ، بما في ذلك بشأن المواضيع التي لم تُدرس بالقدر الكافي مثل التراث غير المادي؛

(و) تبني وتسخير دور البيانات في قياس الدمار الذي يلحقه تغير المناخ بجميع أشكال الثقافة والتراث الثقافي، وفي حماية الثقافة والتراث الثقافي واستعادتهما بعد التعرض لهذا الضرر؛

(ز) وضع تدابير مناسبة لرصد آثار تغير المناخ على التراث الثقافي والتكيف مع الآثار السلبية المترتبة عليه؛ والنظر في اتخاذ تدابير للتكيف من قبيل التدوين الشامل للثقافة والتراث الثقافي ورقمنتهما وتوفير التمويل الكافي والتعاون التقني؛

(ح) وضع استراتيجيات فعالة لإعلام الجمهور بشأن الأخطار المتصلة بالمناخ التي تهدد الثقافة والتراث الثقافي والحقوق الثقافية وبشأن أهمية ذلك في اتخاذ إجراءات فعالة بشأن المناخ؛

(ط) بحث إمكانات الثقافة والتراث الثقافي والمعارف التقليدية والأصلية والمحلية بحثا كاملا لتعزيز جهود التخفيف والتكيف؛ وتعزيز إدراك واحترام المعارف التقليدية المحترِمة للحقوق، بما في ذلك أهميتها في الاستجابة لحالة الطوارئ المناخية؛

(ي) ضمان إتاحة المعارف العلمية المتعلقة بتغير المناخ على نطاق واسع، بما يشمل آثاره على الثقافة، وذلك باللغات المحلية والأصلية وباستخدام أساليب التواصل اللاشفوية وغيرها؛

(ك) تعزيز ودعم أشكال التعبير الثقافي حول تغير المناخ وآثاره؛

(ل) احترام وضمان حقوق المدافعين عن الحقوق الثقافية والمدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية والمدافعين عن حقوق الإنسان البيئية الذين يعالجون قضايا تتعلق بتغير المناخ؛ ودعم عملهم والترويج له؛

(م) ضمان اتباع نهج متكامل إزاء تغير المناخ والثقافة والحقوق الثقافية من خلال ما يلي:

'1' إشراك المؤسسات الثقافية وموظفيها ومديريها والمدافعين عن الحقوق الثقافية وخبراء تلك الحقوق في المناقشات المتعلقة بالسياسة المناخية؛ وبالمثل، ضمان مشاركة خبراء البيئة في وضع السياسات الثقافية؛

'2' بناء الجسور بين المسؤولين والهيئات والخبراء في الشؤون الثقافية وأمثالهم في الشؤون البيئية وإضفاء الطابع المؤسسي على الشبكات بينهما؛

'3' كفالة إدراج نهج لحقوق الإنسان في السياسات والقوانين الثقافية والبيئية؛ وإدماج مسألة تغير المناخ والشواغل البيئية في السياسات الثقافية، وفي الوقت نفسه ضمان معالجة السياسات البيئية والسياسات المتصلة بتغير المناخ للأبعاد الثقافية ذات الصلة؛

(ن) تعزيز تبادل المعلومات بين جميع الجهات المعنية صاحبة المصلحة في مجالات حماية البيئة والثقافة وحقوق الإنسان؛

(س) ضمان توفير التمويل الكافي لجميع البرامج والسياسات التي تقع عند نقاط التقاطع بين المناخ والثقافة وحقوق الإنسان؛

(ع) إدماج الفنون والفنانين والمدافعين عن الثقافة والحقوق الثقافية في الجهود المبذولة في إطار المناخ من خلال التمويل المستدام والاعتراف بهم؛

(ف) وضع سبل انتصاف وتعويض وآليات للمساءلة عن الأضرار المتصلة بالمناخ التي تلحق بالثقافة والحقوق الثقافية والتراث الثقافي، وعن الإساءة إلى المدافعين عن الحقوق الثقافية الذين يعالجون هذه القضايا؛

(ص) كفالة مشاركة المدافعين عن الحقوق الثقافية وخبراء الحقوق الثقافية، والمدافعين عن التراث الثقافي وخبرائه، والممارسين في مجال الثقافة، بمن فيهم ممثلو الشعوب الأصلية والنساء والأشخاص ذوو الإعاقة والشباب وأولئك الذين ينتمون إلى المناطق الأكثر تضررا من تغير المناخ في جميع عمليات السياسات المتصلة بالمناخ على جميع المستويات؛ وضمان توافر تسهيلات الوصول والتنقل في أماكن اجتماعات اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ والمفاوضات ذات الصلة[135]؛

(ق) ضمان تعميم مراعاة المنظور الجنساني في جميع المستهدفات والإجراءات المتعلقة بالمناخ، وإعطاء الأولوية لتعليم النساء والفتيات، وتحسين البيانات المصنفة حسب نوع الجنس (بما في ذلك ما يتعلق بالآثار المناخية المتصلة بالثقافة)، وتحقيق المساواة في أعباء الرعاية[136]، والاعتراف بالفوارق بين الجنسين في احتياجات التكيف والفرص والقدرات في الميدان الثقافي؛

(ر) الدفاع عن حقوق ملكية قوية للنساء والشعوب الأصلية بما يتماشى مع المعايير الدولية ذات الصلة؛

(ش) توفير التمويل وبناء القدرات لتعزيز قدرة الشعوب الأصلية على استخدام معارفها التقليدية للتخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه، ووضع قوائم جرد لهذه المعارف حيثما لا تتوفر؛ وضمان استخدام المعارف التقليدية بموافقة الشعوب الأصلية الحرة والمسبقة والمستنيرة، وبطرق تحترم حقوقها المكفولة دولياً؛

(ت) ضمان اتخاذ جميع الإجراءات والمبادرات المتعلقة بالمناخ بالتنسيق مع الشعوب الأصلية والجماعات المحلية المتضررة مباشرة، وبمشاركة هذه الشعوب والجماعات؛ وكفالة اشتراط الحصول على الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة من الشعوب الأصلية قبل التنفيذ؛

(ث) الدعوة إلى الحفظ والوقاية التي تمكن البشرية من إعادة تصور ثقافة علاقتنا مع الطبيعة، بوحي من نُهج شاملة في ثقافات متنوعة؛

(خ) توثيق الروابط بين العلم والسياسات وإعادة بناء الالتزامات الثقافية نحو اتخاذ القرارات والتخطيط العلميين القائمين على الأدلة؛ وتعزيز استقلالية العلوم؛

(ذ) ضمان التعليم القائم على العلم في مجال تغير المناخ للجميع، مع تضمينه منظور الحقوق الثقافية.

---

(135) انظر A/HRC/44/30.

(136) UNDP, *Ensuring Gender Equity in Climate Change Financing* (New York, 2011), pp. 4–6.

82 - **وينبغي للدول أن تقوم بما يلي:**

(أ) **أن تنفذ التزاماتها بموجب اتفاق باريس تنفيذا كاملا، وأن تظل أو تصبح أطرافا في ذلك الاتفاق؛ وأن تنفذ التوصيات ذات الصلة للمقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان والبيئة تنفيذاً كاملاً؛**

(ب) **أن تكفل انتهاج تدابير التخفيف والتكيف المراعية لمنظور الإعاقة والقائمة على الحقوق[137]؛**

(ج) **أن تحترم وتضمن وتُعمِل وتحمي الحقوق الثقافية للجميع دون تمييز وفقاً للمعايير الدولية؛**

(د) **أن تدرج الحقوق الثقافية والثقافة والتراث الثقافي في خطط التكيف الوطنية لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ[138]؛**

(هـ) **أن تدعم إنشاء ولاية جديدة مقترحة بشأن حقوق الإنسان وتغير المناخ.**

83 - **ينبغي أن تنظر منظومة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان فيما يلي:**

(أ) **التصدي بصورة منهجية وعاجلة لتغير المناخ وآثاره على الثقافة والحقوق الثقافية؛**

(ب) **ضمان أن تكون ممارستها ملائمة للمناخ، واستكشاف سبل تقليص إسهامها في انبعاثات الكربون؛**

(ج) **ينبغي أن تنظر جميع هيئات معاهدات حقوق الإنسان في وضع تعليق عام مشترك بشأن حالة الطوارئ المناخية وحقوق الإنسان لتوجيه الانتباه إلى الطبيعة الاستثنائية للتهديد الذي تشكله حالة الطوارئ هذه على جميع الحقوق، بما في ذلك الحقوق الثقافية.**

84 - **وينبغي أن يضطلع المجتمع المدني والمدافعون عن الحقوق الثقافية بما يلي:**

الانخراط في بناء قدرات المدافعين عن الحقوق الثقافية فيما يتعلق بالقضايا البيئية وبناء قدرات المدافعين عن حقوق الإنسان البيئية وغيرهم فيما يتعلق بقضايا الحقوق الثقافية؛ والنظر في اتخاذ مبادرات مشتركة أخرى والقيام بحملات دعوة إضافية تجمع بين هذين القطاعين.

---

(137) انظر A/HRC/44/30.

(138) انظر مساهمتي إيطاليا واليونان.